من ذكرت فقال ثنا بعض مشايخنا ثم نعس فقال لحضره
المستملي لا تنتفعون به فجمعوا له شيا فاعطوه فكان بعد ذلك
يملي عليهم بل قال الاسماعيلي عن عبد الله بن محمد بن يسار ان هشاما
كان ياخذ على كل ورقتين درهما ويشارط وكذلك قال ابن وارة
عزمت زمانا ان امسك عن حديث هشام لانه كان يبيع الحديث وقال
صالح بن محمد انه كان لا يحدث ما لم ياخذ ومنهم علي بن عبد العزيز
البغوي نزيل مكة واحد الحفاظ المكثرين مع علو الاسناد فانه
كان يطلب على التحديث في اخرين سوى هولا ممن اخذ ترخصا
اي سلوكا للرخصة فيه للفقر والحاجة فقد قال علي بن خشرم سمعت
ابا نعيم الفضل يقول يلومونني على الاخذ وفي بيتي ثلاثة عشر نفسا
وما فيه رغيف وراه بشر بن عبد الواحد في المنام بعد موته فساله ما فعل
ربك بك في ذلك فقال نظر القاضي في امري فوجدني ذا عيال فعفى عني
وكذا كان البغوي يعتذر بانه محتاج واذا عاتبوه على الاخذ حين يقرا
كتب ابي عبيد على الحاج اذا قدم عليه مكة يقول اقوم انا بين الاخشبين
اذا خرج الحاج نادى ابو قبيس قعيقعان من بقي فيقول اطبق لكن قد
قبحه النسائي ثلاثا ولم يروهنه شيئا الا لكذب به بل لانه اجتمع قوم للقراءة
عليه فبروه بما سهل عليهم وفيهم غريب فقير فاعفوه لذلك فابى الا ان يدفع
كما دفعوا او يخرج منهم فاعتذر الغريب بانه ليس معه الا قصعة فامره
باحضارها فلما احضرها اخذها ثم ونحوه ان ابا بكر الانصاري المعروف
بقاضي المرستان شم من ابي الحسن سعد الخير الانصاري رايحة طيبة
فساله عنها فقال هي عود فقال ذا عود طيب فحمل اليه نزرا قليلا ودفعه
لجارية الشيخ فاستحيت من اعلامه به لقلته وجا سعد الخير على
عادته فاستخبر الشيخ عن وصول العود فقال له لا وطلب الجارية فاعلمته

بقلته

بقلته واحضرت ذلك فاخذه الشيخ بيده وقال لسعد الخير
اهو هذا قال نعم نرمي به اليه وقال لا حاجة لنا فيه ثم ظهر منه
سعد الخير انه يسمع ولده جزء الانصاري فحلف ان لا يسمعه اياه الا
ان يحمل اليه خمسة امنا عود فامتنع والح على الشيخ في تمكينه بيمينه فما
فعل ولا حمل هو شيا وامتنع الشيخ ولم يسمع ابنه الجزء ولكنه في المتاخرين
اكثر ومنهم من كان يمتنع من الاخذ من الغربا خاصة فروينا في السلفي في
معجم السفر له من طريق سهل بن بشر الاسفرايني قال اجتمعنا بمصر
طائفة من طلبة الحديث فقصدنا عليا ابن منير الخلال فلم ياذن لنا في
الدخول فحمل عبد العزيز بن علي النخشبي فاه على كوة بابه ورفع
صوته بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيل عن علم الحديث
قال ففتح الباب ودخلنا فقال لا احدث اليوم الا من وزن الذهب
فاخذ من كل من حضر من المصريين ولم ياخذ من الغربا شيا وكان فقيرا
لم يكن له من الدنيا شي وهو من الثقات ومنهم من لم يكن يشرط شيا
ولا يذكره غير انه لا يمتنع من قبول ما يعطى بعد ذلك او قبله ومنهم من
كان يقتصر في الاخذ على الاغنيا ومنهم من كان يمتنع في الحديث ونحوه
قال ابو احمد بن سكينة قلت للحافظ بن ناصر اريد ان اقرا عليه شرح
ديوان المتنبي لابي زكريا وكان يرويه عنه فقال انك دايما تقرا علي
الحديث مجانا وهذا شعر ونحن نحتاج الى دفع شي من الاجر عليه
لانه ليس من الامور الدينية قال فذكرت ذلك لوالدي فدفع الي
كاغدا فيه خمسة دنانير فاعطيته اياه وقرات عليه الكتاب انتهى وكان
مع ذلك فقيرا ونحوه ان ابا نصر محمد بن موهوب البغدادي الضرير
الفرضي كان ياخذ الاجرة ممن يعلمه الجبر والمقابلة دون الفرايض
والحساب ويقول الفرايض مهمة وهذا من الفضل حكاها ابن النجار

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)